تأخــر سن الزواج
لدى الشــباب رؤية تحليلية في ضوء المتغيرات المعاصرة

د.هيام عبد المجيد يوسف بنه•

مقدمة:

يعتبر الزواج من أهم النظم الاجتماعية التي تعمل على حفظ وتوازن وتماسك واستقرار المجتمع فمن خلاله تنظم العلاقات الجنسية فهو العلاقة بين الرجل والمرأة ويتم وفق أوضاع يقرها المجتمع ويعد الدعامة والركيزة الأولى لتأسيس الأسرة، وفي الوقت نفسه يشعر كلا من الجنسين بالسكن الروحي والطمأنينة، بقول الله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة)*.

حيث يعتبر الزواج أساس بناء الأسرة التي تشكل النواة الأولى في المجتمع، كما أن الزواج يمثل الأساس لاستمرار الحياة البشرية، ويمثل الزواج رباطاً نفسياً واجتماعياً وعاطفياً بين الزوجين يسهم في بناء المجتمع وتطويره.

كما يمثل الزواج أحد أهم مظاهر الحياة البشرية، إن لم يكن أهمها على الإطلاق. لدوره في المحافظة على وجود المجتمع الإنساني واستمراره، وتنظيم العلاقة بين الذكر والأنثى وفق الطرق والإجراءات التي يقرها المجتمع، وتجمع كافة الشرائع والاعتبارات الثقافية والاجتماعية على الطبيعة الاستمرارية للزواج، فهو الرابطة أو الصورة الشرعية التي تضمن التواصل بين كلا الجنسين. وعلى ضوئه تتحدد مكانة الفرد ونسبه وعلاقته مع الآخرين. وما ينتج عنها من ممارسات وأعراف وقيم واعتبارات اجتماعية (محمد، 2009، ص111).

ولكن الظروف المعيشية والتغييرات الاقتصادية والاجتماعية فرضت خطراً من نوع خاص بات يلاحق البيوت العربية، مستهدفاً الشباب العربي من الجنسين، ويتمثل في ظاهرة تأخير سن الزواج أو ما يسمى "العنوسة".

وتأخير سن الزواج ظاهرة اجتماعية عربية أفرزتها وساهمت في وجودها مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية، متفاوتة في تأثيرها على النظام الأسري ككل، وفي النظم المتفرعة عنه، كنظام الزواج، وطرق الاختيار، وسن الزواج، وتعد هذه الظاهرة مشكلة من المشكلات الاجتماعية القائمة في المجتمع العربي بصفة عامة، والمجتمع الليبي بصفة خاصة.

• عضو هيئة تدريس بكلية الآداب –جامعة صبراته

* سورة الروم: الآية رقم (21).

ولذلك تحاول الباحثة عبر هذه الورقة طرح قضية تأخر سن الزواج وارتباطه بعزوف الشباب عن الزواج في ظل المتغيرات المعاصرة والمستجدات التي باتت آثارها واضحة على المجتمع الليبي وما يرتبط بذلك أيضاً من تغير في ثقافة المجتمع ذاته، مع محاولة لطرح رؤى حول إمكانية الحد من هذه الظاهرة والقضاء عليها.

أهمية للبحث:

1- تزداد أهمية هذا البحث في كونه شديد الارتباط بالأسرة باعتبارها الركيزة الأولى والأساسية في المجتمع، وهذا فضلاً عن أن هذا البحث يعد إسهاماً علمياً ومحاولة لتقديم أساس علمي يساهم في دراسات أخرى مستقبلية.

2- والمحافظة على القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية ذات العلاقة بالنظام الأسري والمحافظة على بقاء وكيان الأسرة وعدم تعرضها للزوال.

أهداف للبحث:

- التعرف على واقع الزواج في المجتمع الليبي.
- معرفة أهم الأسباب والعوامل التي ساهمت في تأخر سن الزواج في المجتمع الليبي؟

تساؤلات للبحث:

س. ما واقع الزواج في المجتمع الليبي؟

س. ما أهم الأسباب والعوامل التي ساهمت في تأخر سن الزواج في المجتمع الليبي؟

مفاهيم ومصطلحات البحث:

يعرف الزواج: بأنه العلاقة التي يجتمع فيها رجل يدعى الزوج وإمرأة تدعى الزوجة لبناء أسرة، فالزواج علاقة متعارف عليها ولها أساس في القانون والمجتمع والدين، وهي الإطار المشروع للعلاقة الجنسية وإنجاب الأطفال للحفاظ على الجنس البشري، وغالباً ما يرتبط الشخص بزوج واحد فقط، لكن هناك حالات لتعدد الزوجات أو الأزواج في بعض المجتمعات (الشريف، 1998، ص 41).

تأخر سن الزواج: لغة: يقال في اللغة عنست الجارية عنوساً وعناساً أي طال مكثها في أهلها بعد إدراكها، حتى خرجت من عداد الإبكار ولم تتزوج قط (الفيروز آبادي، 1978)

اصطلاحا: هو تأخر زواج المرأة أو عدم زواجها وهي في سن الزواج واقترابها من سن اليأس (العتيبي، 2000).

الشباب : الشَباب في التعريف الدولي هم الأفراد الذين تكون أعمارهم بين أربعة عشر عاماً وأربعةً وعشرين عاماً (برنامج الأمم المتحدة الأنمائي ، 2014- 2017 ، ص 11) .

منهج البحث: اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي والذي يهدف لوصف الظاهرة وتشخيصها وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة بغرض فهمها وتحديد أسبابها، فالمنهج الوصفي التحليلي يهتم بتوضيح واقع الظاهرة من خلال اشتقاق أصوله من الخطوات العلمية الدقيقة التي تبذل فيها المحاولات للتعبير عنها كمياً وكيفياً وصولاً لفهم الظاهرة وما تتطلبه من إجراءات للتعامل معها

النظرية المفسرة للبحث:

حاولت مجموعة من النظريات تفسير تأخر سن الزواج، ومن تلك بين هذه النظريات:

نظرية القيمة الأسرية : والفكرة المبسطة التي تقوم عليها نظرية القيمة الأسرية، هي أن قيم الشخص تنتظم في نسق متدرج حسب الأهمية التي يضعها الشخص لكل قيمة، وتشير تلك النظرية أنه بالرغم من ترك الحرية للأبناء في موضوع الاختيار الزواجي، إلا أن الأسرة تستمر في التأثير على عملية الاختيار الزواجي بشكل أو بأخر، ويكمن تفسير ظاهرة العنوسة على ضوء هذه النظرية في تحديد كثير من عمليات الاختيار الزواجي بناءً على ما تحمله الأسرة من منظومة قيمية، وبالتالي رفض بعض الأسر ارتباط أبنائها بأشخاص لا يتفقون مع منظومتها القيمية، والذي يؤدي في نهاية الأمر إلى انتشار العنوسة (الخالدي ، 2009، ص117).

واتساقاً مع ما طرحته تلك النظريات في تفسير تلك الظاهرة وتحليلها سواء من ناحية الاختيار الزواجي وتحقيق التجانس، أو حتى التجاور المكاني وتحقيق نظرية التقارب الأيكولوجي أو حتى من منظور القيمي للأسرة وتأثير الأسرة على عملية الاختيار الزواجي، فإنه هنا رؤية أخرى تفسر تأخر سن الزواج حيث تستند هذه الرؤية على ما يسمى بفترة الانتظار، فقد كان الشباب والشابات في الماضي ينتقلون من الطفولة مباشرة إلى مرحلة البلوغ، أما الآن، فتمتد المدة الفاصلة بين الطفولة وأداء الشباب لأدوار البالغين وبالمقارنة لما كان عليه الوضع منذ عشرين عاماً فإن الشباب في أغلب الأمر يمتازون بعدة ميزات من أهمها:

1- أنهم يدخلون مرحلة النضج في وقت أكثر تبكيراً وفي صحة أفضل.
2- أنهم يقضون مدة التحول إلى النضج داخل المدارس.
3- أنهم يؤجلون التحاقهم بالقوى العاملة.
4- أنهم يؤجلون زواجهم وإنجابهم للأطفال (ستيكاب. لوير، 2005، ص2).

- **حيث دراسة "جلال السناد، 2007":**

يهدف البحث إلى الكشف عن أسباب تأخر سن الزواج كما تراها عينة من طلبة كليتي التربية والهندسة في جامعة دمشق. كما يهدف إلى معرفة الفروق بين أفراد العينة تبعاً لمتغيرات البحث: الجنس، السنة الدراسية، الكلية. انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي: ما أسباب تأخر سن الزواج كما تراها عينة من طلبة جامعة دمشق؟

احتوت العينة على 400 طالباً وطالبة من كليتي (التربية، الهندسة المدنية) وسحبت العينة بالطريقة العشوائية من الطلبة المواظبين على المحاضرات في السنتين الأولى والخامسة ومن كلا الجنسين. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة البحث ومن حيث قدرته على المساهمة في التزويد بالمعلومات اللازمة للدراسة. استخدم الباحث مقياسا خصصه من أجل هذا الموضوع عرضه على مجموعة من المحكمين لإبداء ملاحظاتهم، اختصر عدد بنود المقياس من (40 إلى 46) عبارة، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يعطون الأهمية الكبرى لمشكلة السكن وغلاء الإيجار، يلي ذلك أن إيمانهم بأن الزواج قسمة ونصيب، وارتفاع تكاليف المعيشة والحياة، وفقدان الوالدين أو أحدهما ومسئولية الفتى أو الفتاة عن تربية الإخوة، وعدم رغبة الزوجة بالسكن مع أهل الزوج، وحالة الأسرة الاجتماعية، وغلاء المهور، ومواصلة التحصيل العلمي ومستوى الدخل المنخفض للرجل وتقدير الفرد للأسرة التي ينوي تكوينها(السناد، 2007).

- **دراسة "آمال بن عيسى، 2008"**:(بن عيسى، 2008)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري. وذلك من خلال الظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري ونوعية التنشئة التي تتلقاها الفتاة بالإضافة على إمكانية تصريف العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في ظل التغير الاجتماعي وغياب الوازع الديني.

واعتمدت الباحثة في دراستها على عينة تتكون من 121 امرأة، (51) امرأة ماكثة بالبيت ثم الحصول عليها عن طريق الكرة الثلجية، و(70) امرأة تم الحصول عليها عن طريق التوجه إلى مؤسسات معينة (المؤسسات التربوية، القطاع الصحي، وقد اختارت العينة القصدية الموجهة المناسبة لطبيعة موضوعها.

كما استخدمت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي بغرض محاولة وصف ظاهرة العنوسة وذلك من خلال جمع المعلومات والمعطيات الخاصة بالظاهرة. بالإضافة إلى اعتمادها للمنهج الإحصائي وقد تم اعتماد هذا المنهج من طرف الباحثة من أجل محاولة الاقتراب أكثر من الموضوعية والدقة وذلك باستخدام الكم. أما بالنسبة للتقنيات فقد استخدمت الباحثة في دراستها لجمع المعطيات من الواقع وتحليلها الملاحظة، المقابلة، والاستمارة بالمقابلة بالإضافة إلى دراسة حالة، ومن خلال الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة وتحليل النتائج توصلت إلى أن الظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري دخل في انتشار الظاهرة، فبطالة الشاب وصعوبة الحصول على السكن وارتفاع تكاليف الزواج في ظل غلاء المعيشة شكلت أهم العوامل التي تقف أمام إقبال الشاب على الزواج. كما أن المرأة شهدت عدة تغيرات هامة بحيث أصبحت تسعى إلى إثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل أولاً ثم الزواج، وارتفاع مستواها التعليمي غير من نظرتها نحو بعض السلوكيات الاجتماعية وفي مقدمتها الزواج، وحسب الدراسة فإن الطموح العلمي للفتاة والعمل لقي تشجيعاً من طرف الأسرة وخاصةً الأم.

وقد انعكس الطموح العلمي المتزايد بالسلب على بعض النساء بحيث تسبب في عنوستهن، وقد تسبب العنوسة في ظل التغير الاجتماعي وغياب الوازع الديني في انحراف بعض النساء، كما ساهم التفتح على الثقافات التي لا تمد إلى عاداتنا وقيمنا بصلة إلى تشبع بعض الأفراد بمفاهيم لا تشجع على الزواج، أما إشباع الغرائز الجنسية فقد وفر المجتمع العديد من القنوات غير الشرعية لتحقيق ذلك وقد لعبت وسائل الإعلام والاتصال دور لا يستهان به في ذلك، خاصةً أمام رغبة بعض الشباب في الزواج وغياب الوسائل المشروعة لتحقيق ذلك.

- **دراسة "بوعليت، 2009"**:(بوعليت، 2009.)

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز العوامل والأسباب والمتغيرات التي أدت إلى تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري وقد حدد الباحث متغيرات تتعلق أساساً بالتأخر الاضطراري ثم تأخر يرتبط بنظرة المبحوث إلى الزواج وفي الأخير الغاية التي يريدها المبحوث.

واعتمد الباحث في دراسته على عينة قدرها 135 مبحوث ثم الحصول عليها عن طريق الكرة الثلجية. أما بالنسبة للمنهج فقد اعتمد الباحث على المنهج الكمي كما استعمل المنهج النوعي (الكيفي). وكوسيلة لجمع البيانات استخدم الباحث في جمعه للمعطيات الميدانية على تقنيتي الملاحظة والاستبيان، المبحوث. وفي الأخير توصل الباحث من خلال الدراسة التي أجراها إلى ما يلي: أن أسباب تأخر الشباب عن الزواج مثلما هي شخصية هي أسباب تتعلق بالنسق العام وهذا التأخر نتيجة لعوامل تتعلق بالتغير الاجتماعي وخصائص ترتب بالتحول الديمغرافي.

- **دراسة "غانم، 2009"** :(غانم، د-ت، ص ص187-271)

بعنوان: "اتجاهات الشباب نحو الزواج وقضاياه: دراسة نفسية استطلاعية". سعت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات عينة من الشباب المصري تجاه الزواج، والعديد من القضايا المرتبطة به، وشملت: الطريقة التي يفضل الشباب الزواج عبرها، ومواصفات الطرف الآخر الذي يريد الاقتران به، والتعرف على رد الفعل (سواء للشباب أم للفتاة) إذا عرف أن لشريكه الآخر ماضياً، والكشف عن أسباب لجوء بعض الشباب أو الفتيات إلا علاقات غير مشروعة قبل الزواج، كما حاولت الدراسة التعرف على أسباب العنوسة للذكور والإناث، وأسباب ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع المصري المعاصر، وأخيراً التعرف على أسباب تأخر سن الزواج للشباب والفتيات، وكذا كيفية استقرار العلاقات الأسرية واستمرارها بعد الزواج. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينتها من (700) حالة مقسمة إلى (300) حالة من الذكور، و(400) حالة من الإناث. ومثلت الاستبانة والمقابلات الشخصية كأداتي الدراسة في جمع بياناتها. وتوصلت إلى عدة نتائج، منها: الكشف عن طرق جديدة في الاختيار، مثل: الزواج عن طريق الإعلان في الجرائد، وعن طريق مكاتب الزواج، والتلفاز، في الوقت نفسه رفض الزواج عن طريق الإنترنت. وأظهرت عينة الإناث تسامحاً

إزاء ماضي الذكور، في حين لم يتوصل إلى النتيجة نفسها في عينة الذكور تجاه ماضي الإناث، وغيرها من النتائج التي فسرت في ضوء الخصوصية الحضارية للشخصية المصرية.

- **دراسة "رجاء، 2010"**(عبد الحميد، 2010)

بعنوان "اختيار شريك الحياة" دراسة ميدانية استطلاعية مقارنة بين جيلين". هدفت إلى الوقوف على المواصفات التي تراها الفتاة الجامعية حول الصفات المفضلة في زوج المستقبل، وتفسير أثر الاختلافات الثقافية والاجتماعية في هذه المواصفات، ومعرفة معايير وأساليب الاختيار الزواجي للطالبة الجامعية، ومقارنة ذلك بمبادئ الإسلام، والكشف عن دور عوامل التغير الثقافي والاجتماعي والمادي في إحداث اختلافات بين آراء الأمهات والفتيات. وتمثلت عينة الدراسة في عينة عشوائية تمثل (80%) من مجموع طالبات مركز الدراسات الجامعية، اللاتي اخترن من أقسام مختلفة، لضمان عدم التمييز.

وقد كشفت نتائج الدراسة أن التغير الذي تعيشه المملكة العربية السعودية أدى إلى تغيرات إزاء اتخاذ القرار النهائي للزواج، حيث وافقت المبحوثات من الأمهات والطالبات على إعطاء الفتاة حرية في اتخاذ القرار بمشاركة والديها، والتوافق على زوج المستقبل، كما سمح معظم الأهل بفترة خطبة تكون وسيلة التعارف عبرها: الهاتف في رأي الأمهات، والمقابلات داخل المنزل في رأي الطالبات. بيد أن هناك من الأمهات من لا يوافقن على فترة خطبة معينة، لتنافي ذلك مع الدين الإسلامي، ومع عادات المجتمع السعودي وتقاليده. واختفى أيضاً الاتجاه السائد قديماً المتمثل في ضرورة وحتمية الزواج من الأقارب، وتأكيد انتماء الزوج إلى قبيلة ما. وهذا ما يؤكد التأثير الذي أحدثته المتغيرات في سلوكيات الأفراد وانطباعها في اتجاهاتهم، وتأثيرها في تعديل هذه الاتجاهات نحو الأفضل.

مفهوم الزواج وأهميته:

الزواج هو الوسيلة الشرعية لبناء الأسرة التي يشبع من خلالها الإنسان حاجاته النفسية والجسدية، ويمثل الأبناء كمال الأسرة واستقرارها ومن ثم استقرار المجتمع، وتعكس الأسرة بشكل أو بآخر طبيعة النظم الاجتماعية السائدة، لذلك يعد الزواج في الثقافة العربية والإسلامية نقطة محورية فاصلة، حيث يمنح كلا الزوجين–بخاصة المرأة–المكانة الرفيعة والاحترام والقبول المجتمعي.

ولهذا ينظر إلى الزواج بأنه الوسيلة الوحيدة لتكوين الأسرة وتهيئة الاستقرار الأسري وإمداد المجتمع بأعضاء جدد مما يسهم في استمراره، كما أنه يؤسس روابط قرابية ورحمية، ويمثل الالتزام بنسق الضوابط الاجتماعية ويسهم في تفعيلها، ولهذا تحترم كافة المجتمعات النظام الزواجي لما يحققه من استقرار للمجتمع وترسيخ القيم الأسرية والحفاظ على النسل والأنساب وتحديد الهوية الأسرية وتحقيق قواعد الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع وتحقيق الاستقرار الأسري.

وعند التعمق في مفهوم الزواج نجد أنه قد آتى في اللغة بمعنى "الاقتران والارتباط والاجتماع، والازدواج، القرناء، والزوج: البعل، وهو خلاف الفرد". ويشير لفظ الزواج إلى "اقتران الرجل بالمرأة بمراسيم شرعية أو مدنية"(المنجد الوسيط ...، 2003، ص469).

ومن الناحية الشرعية هو: "عقد يبيح للرجل والمرأة اتصال كل منهما بالآخر جنسياً، بهدف تكوين أسرة، وله أركان وشروط، وتصحبه إجراءات، وتترتب عليه نتائج وحقوق وواجبات، مثل: الإيجاب، والقبول، والإشهار، والأشهاد، والصداق، والمهر المناسب لظروف العاقدين، والكفاءة، ووجود الولي، ويعطي هذا العقد حقوقاً مشتركة للزوجين، مثل: حق الاستمتاع، وحسن العشرة، وثبوت النسب، والتوازن، وحرمة المصاهرة".(عبد الله ... واخرون ،2004، ص24)

أما الزواج اصطلاحاً فهو "نظام اجتماعي يتضمن تعاقداً يتحد بمقتضاه شخصان أو أكثر من جنسين مختلفين في شكل زوج أو أزواج، وزوجة أو زوجات، لتكوين عائلة جديدة، بحيث الأولاد الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقة أبناء شرعيين لكلا الطرفين" (بدوي، د-ت، ص25).

وعرّف الزواج في موسوعة العلوم الاجتماعية بأنه:

أولاً: طقوس عبور يقوم فيه رجل وامرأة ليس لهما صلة ببعضهما بمغادرة أسرتيهما الأصليتين، والبدء في تكوين أسرتهما.

وثانياً: علاقة تكون من المتوقع أن تدوم ما بعد الفترة الزمنية الضرورية للإنجاب، بجانب هذا يعتبر الزواج بمثابة عقد قانوني.

وعندما نتحدث عن الزواج فإنه على الجانب الآخر نتحدث عن الشباب وما يتمتع به من طاقة وحيوية وقدرة على الزواج والإنجاب وتكوين أسرة لتواصل الأجيال وامتداد الأسرة استكمال مسيرة الحياة، حيث ينظر إلى الشباب من حيث مفهومه في اللغة فإنه: "مفردة لكلمة (شاب)، وهو من في سن الشباب، وقيل: الغلام في حد البلوغ إلى الثلاثين" (المنجد الوسيط ...، 2003، ص544).

أما الشباب اصطلاحاً فهم: "الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين، أي: الذين أتموا-عادة-الدراسة العامة، وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقائية على الرجولة أو الأمومة" (بدوي، د.ت، 452).

وتعد مرحلة الشباب مرحلة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة، ولثقافة المجتمع من جهة أخرى، بدءاً من سن البلوغ، وانتهاء بدخول الفرد على عالم الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي.

مرحلة الشباب من المراحل العمرية التي تتميز بالقابلية للنمو في مختلف النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية، إلى جانب القدرة على الابتكار والمشاركة الفعالة في إحداث التعبير في المجتمع الذي يعيشون فيه وتطويره، لأن الشباب هم عماد الأمة وأساسها الذي يقوم عليه بنيانها، فإن صلحوا صلح البناء

كله، وإن فسدوا أو اهتزت قيمهم ضعف البناء، ولذلك كانت قضايا الشباب من أهم القضايا التي تهتم بها المجتمعات الساعية للتقدم والازدهار (المجدوب، 2001، ص13).

ومما يجدر ذكره اتفاق معظم الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية على أهمية دراسة أوضاع الشباب، واتجاهاتهم، ومشكلاتهم، وقيمهم، ودورهم الأساسي في المجتمع، وتوسع نطاق هذا الاهتمام على المستويين المحلي والعالمي، ولقيت دراسات الشباب بمختلف أنواعها عناية فائقة تتسم بالتحليل والتفسير، وذلك على الرغم من اختلاف الأطر الثقافية والاجتماعية التي تحيط بقضايا الشباب واهتماماتهم، وذلك على حسب اختلاف التيارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تدرس فيها تلك الظواهر المتصلة بالشباب (محمد ، 2005، ص45).

وفي ضوء ذلك يعد موضوع الزواج من أهم النظم لكي تسهم في بناء الأسرة ليس ذلك فقط فالزواج يحقق مجموعة من الأهداف منها:

1- الإشباع النفسي: ومن خلال إشباع الحاجات النفسية والتي من أهمها حاجة الأبوة والأمومة والتي تشبع من خلال الإنجاب وتربية الأطفال. فالحاجة إلى الأبوة والأمومة من الحاجات الفطرية عند الرجل والمرأة، وإن رغبة الزوجين في الإنجاب رغبة طبيعية عند الذكر والأنثى، وهي تدل على نضج شخصية كل منهما، ورغبتهما في الاستمرار بالزواج وتكوين أسرة.

2- الإشباع الجسدي: ويتم ذلك من خلال إشباع الرغبة الجنسية بطريقة مهذبة وصحيحة ومستقرة.

3- الشعور بالأمن النفسي: من خلال العلاقة الزوجية التي تقوم على الحب والمودة والتعاون بين الزوجين. فالزواج يحقق الاستقرار النفسي للفرد.

4- إعطاء الحياة معاني جديدة بحيث ترفع من قيمتها عند الرجل والمرأة: حث يدفعهما ذلك إلى التفاني في العمل ويزيد من مستوى طموحهما ويوحد أهدافهما ويجعلها متكاملة ومتآزرة، فيعمل الزوج من أجل زوجته وأولاده وتعمل الزوجة من أجل زوجها وأولادها، فيصبح نجاح كل منهما نجاحا للآخر.

5- إنشاء أسرة يقضي فيها الزوجان معظم حياتهما ويمارسان فيها نشاطهما، والتي تعتبر اللبنة الأساسية في المجتمع، فهي أساس نمو المجتمع وتطوره(Danial, L, 2004, P.P. 802- 811).

أهمية الزواج:

وتمثل الأسرة مركز الحياة في المجتمع، وهي تحظى بتقدير عظيم لدى الكبار والصغار على حد سواء، وتتكون الأسرة من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، وهي جماعة اجتماعية أساسية ونظام اجتماعي رئيسي، لأنها مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لعمليات التنشئة الاجتماعية، ومن ثم فالأسرة هي أساس

المجتمع، بصلاحها يصلح، ومنها يبدأ وعليها يعتمد. وبقدر ما تكون الأسرة مترابطة، بقدر ما يكون المجتمع قوياً ومتماسكاً.

ولهذا يعد الزواج الرباط الشرعي العالمي الذي تتشكل من خلاله الأسرة. وهو يشكل الأساس المتين لأية علاقة بين الجنسين، ويشكل عزوف الشباب عن الزواج مشكلة حقيقية تهدد بناء وتشكيل الأسرة بكل من تحمله من معاني الأمومة والأبوة.

فالزواج يقوي الروابط الاجتماعية ويجنب الفرد والمجتمع الكثير من الآفات الاجتماعية التي من شأنها أن تهدم وتفكك بنية المجتمع حيث يعتبر الزواج نظام يحقق أهداف اجتماعية وثقافية واقتصادية فضلاً عن الأهداف الخاصة والشخصية، كذلك يعد سبباً من أسباب بقاء النوع البشري واستمراره.

وبالرغم من أهمية الزواج للفرد والمجتمع على حد سواء إلا أن التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية أدت إلى إحداث تغيرات هامة في نظام الزواج، الأمر إلى انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند النساء والرجال على حد سواء، وباتت هذه الظاهرة واضحة الأثر في المجتمع الليبي وخاصة عزوف وتأخر سن الزواج عند الشباب إناث وذكور.

وظائف الزواج: –

للزواج وظائف متعددة تختلف باختلاف بنائه و يمكن القول بأن الوظائف التي يؤديها الزواج تتحدد من خلال المضمون الثقافي والاجتماعي لكل مجتمع والتي تتمثل في :-

1- المحافظة على النوع الإنساني وزيادة التعدد السكاني للمجتمع بطريقة سليمة.
2- الاستقرار والاستقلال وتأسيس أسرة.
3- سلامة المجتمع من الانحراف الخلقي.
4- تحقيق الهدف والسكينة لكل من الزوج والزوجة.
5- تبادل الحب والعاطفة.
6- بالزواج يتم الاعتماد على النفس وتحقيق الأمن الاقتصادي.
7- حماية المجتمع من الإمراض الجنسية المختلفة غير الشرعية.
8- تلبية حاجات النفس بالأمومة والأبوة (الحولي، 1999، ص177).

الزواج في المجتمع الليبي:

في ظل تحطم قيم الحياة الإيجابية الخاصة (بالتعليم– العمل– الزواج– الانتماء... الخ)، وعدم وجود إطار قيمي وأخلاقي ثابت للشباب– يزكي ذلك توفر النماذج السلبية في ظل الانهيار والتصدع المجتمعي بعد ثورة فبراير وتمزق القيم وسيادة النزاعات المسلحة وتصارع الأيديولوجيات ما ينتج عند ذلك من تخبط في

الوسائط الإعلامية وتفاقم المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها- يشهد المجتمع الليبي تغيرات كثيرة في أنماط الزواج فلم يعد الزواج المبكر هو النمط الشائع، بل ارتفع متوسط العمر عند الأزواج للذكور والإناث على حد سواء كما يبقى عدد أكبر بلا زواج حتى سن متقدمة وربما لا يتزوجون على الإطلاق، وأصبحت ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج من القضايا الملحة التي باتت تقلق المجتمع وترتبط هذه الظاهرة ارتباطاً وثيقاً بالعديد من المتغيرات والأسباب والعوامل وهذه الظاهرة في حد ذاتها تؤدي إلى تأخر سن الزواج حيث باتت ظاهرة تأخر سن الزواج قضية اجتماعية تعرفها كل المجتمعات بنسب متفاوتة بحيث تختلف من بيئة إلى أخرى باختلاف العوامل المشكلة لكل بيئة، كما تختلف النظرة إليه من أسرة إلى أخرى أيضاً وكغيره من المجتمعات شهد المجتمع الليبي عدة تحولات هامة أفرزت ظواهر لم يسبق وأن عرفها بالشكل الذي تظهر عليه حالياً ومن بينها تأخر سن الزواج.

فقد صار كثير من الشباب يشارف الثلاثين أو أكثر، وهو لا يستطيع بعد الإقدام على خطوة الزواج، وما انفتحت أبواب الفساد إلا حين وضعت العراقيل أمام الراغبين في الزواج، وتعقدت أموره، ولا سيما في غلبة ما يخدش الفضيلة، ويقضي على العفة والحياء، مما يرى ويُقرأ ويُسمع، مع ألوان الفساد الذي جاءت به المدنية الحديثة، وما تبثه القنوات الفضائية، والشبكات المعلوماتية من إباحية توجه ضد قيم الأمة وأخلاقها، كما تفاقمت المشكلة بسبب النزاعات المسلحة ارتفاع تكلفة الإسكان والبطالة وتصاعد المشكلات الاقتصادية، وبالرغم من ذلك فقد أهملت الأدبيات هذا الوضع كما أهملته غالبية الهيئات المعنية بقضايا الشباب، وفي غضون ذلك، لم توفر الأدبيات سوى قليل من النماذج المفيدة فيما يتعلق بالتفكير حول واقع النشء الليبي في ظل كل هذه المتغيرات المعاصرة، وفي ضوء ذلك يجب أن نركز قضايا الشباب، وطرح رؤى حول ما يمكن أن يخبئه المستقبل لهؤلاء الشباب وكيفية معالجة مشكلاتهم.

وأصبحت مشكلة تأخر سن الزواج بين الجنسين "العنوسة والعزوبة" من المشكلات التي يعاني منها المجتمع العربي على وجه العموم، والمجتمع الليبي على وجه الخصوص"، وهناك شعور عام بأن المشكلة موجودة في كل بيت، وأن حجمها يتزايد، وقد تشكل ظاهرة، على الأقل هذا ما تعكسه وسائل الإعلام المختلفة عبر الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون"(إسماعيل، 2000، ص ص151-180).

وأصبحت ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج طواعية أو تأخر سن الزواج لأسباب عديدة لا دخل لهم بها من القضايا الملحة التي باتت تقلق المجتمع، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بظاهرة أخرى لا تقل عنها أهمية، وهي المتمثلة في تنامي معدلات العنوسة والعزوبة في المجتمع الليبي (علي، 2009).

وفي الحقيقة تعد أرقام الزواج والطلاق وإحصائياتهما في الدول العربية كفيلة بإبراز حجم المشكلة ومدى المخاوف والهواجس التي تفرض نفسها على تلك المجتمعات بقوة، ليس على مستوى نخبة المثقفين وعلماء النفس والاجتماع فحسب، بل أيضاً على مستوى الصفوة السياسية.

فقد كشفت دراسة أعدها مركز المعلومات عن تأخر سن الزواج في عديد من الدول العربية، حيث تصل نسبة السكان الذين لم يسبق لهم الزواج في الفئة العمرية من (30–34 سنة) حوالي 38.7% في تونس، تليها لبنان بنسبة 36.1%، وقطر 22.9%، وسوريا 19.5%، وفي كل من مصر والسعودية 11.7%، 11.4%، وشهدت ليبيا واليمن 30 % لكل منهما على التوالي وأن عدد الشبان والشابات العوانس الذين تجاوزوا الخامسة والثلاثين دون زواج وصل إلى أكثر من 9 ملايين نسمة، بينهم 9 ملايين و 773 فتاة وقرابة 6 ملايين شاب غير متزوج(مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار المصري، 2009، ص11).

وإن مشكلة تأخر سن الزواج لدى الشباب موجودة ولا يمكن تجاهلها رغم أنها لا زالت في البداية، إلا أنها تتزايد كل عشر سنوات حسب التعدادات السكانية في ليبيا، فالحالة الزوجية في ليبيا تكشف عنها الإحصائيات بأنها في تزايد، فمثلاً في تعداد سكان 1973م كانت نسبة الإناث غير المتزوجات ممن أعمارهن 15 سنة فما فوق لا تتعدى 12%، وأن متوسط العمر عند الزواج الأول 19 سنة بالنسبة للإناث و29% بالنسبة للذكور، وأن متوسط العمر عند الذكور في الزواج الأول لا يتعدى 25 سنة (مصلحة الإحصاء والتعداد، 1973، ص1–8).

وقد ارتفعت هذه النسبة من 12% في تعداد 1973م إلى 48% بالنسبة للإناث و57% بالنسبة للذكور (الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، 1995، ص 40)، ثم قفزت هذه النسبة لدى الإناث إلى 49% خلال تعداد السكان لعام 2006م (الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، 2006، ص 53).

وإن متوسط العمر لدى الإناث هو 30 سنة ومتوسط العمر لدى الذكور هو 33 سنة ومن خلال النسب المشار إليها في الإحصائيات السكانية التي تمت في ليبيا، يتضح أن نسبة تأخر سن الزواج في ارتفاع سوى لدى الإناث أو الذكور من الشباب، وهذا يعطي مؤشراً بأن مشكلة تأخر سن الزواج موجودة في المجتمع الليبي، وأن هذه المشكلة لها مظاهر وسلبيات سواء على الفرد أو الأسرة أو المجتمع.

وفي ظل هذه الأرقام والإحصائيات تتأكد أهمية تلك القضية، وضرورة البحث في العوامل والأسباب والسعي إلى إيجاد المقترحات والحلول للحد من ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وما يترتب عليها من تأخر سن الزواج.

ويستند الإطار النظري إلى مفهوم فترة الانتظار، ففي عالمنا اليوم لم يعد "بلوغ الرشد" هو نفسه ما كان معتاداً ومألوفاً من قبل، حيث أن حياة الشباب اليوم تزخر بنطاق واسع من الخبرات التعليمية، والأسرية، والوظيفية، والصحية تختلف جد الاختلاف عن تلك الخبرات التي خبرها الشباب من جيل أو جيلين. ومن الممكن أن نرجع السبب وراء هذا التباين والاختلاف إلى آثار العولمة، والتقدم التكنولوجي، وكذا النمو الاقتصادي واسع النطاق. ويقضي الشباب وقتاً أطول في المدارس، ومن ثم يبدؤون حياتهم العملية في سن

متأخرة، كما أنهم يتزوجون وينجبون أطفالاً في مرحلة عمرية متأخرة مما كان عليه الشباب منذ عشرين عاماً مضت، وبصفة عامة، فإن الشباب الحديث يقضي وقتاً أطول في الاستعداد للبلوغ والنضج مقارنة بآبائهم، إلا أن مرحلة الانتقال إلى النضج والبلوغ هي الأخرى مليئة بالمخاطر والتحديات. (ناجنت، 2006، ص20).

ويعتبر التغير في مركز المرأة الليبية ووضعها الاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع أدى إلى تغييرات مصاحبة في عملية الزواج فأصبحت أكثر دقة من قبل في عملية التوافق وأصبحت تمعن التفكير أكثر في عملية الزواج والاختيار وذلك من خلال عامل السن والمستوى التعليمي والمستوى الوظيفي وأصبحت أكثر حرية في اختيار زوجها وذلك نتيجة الوعي ونضجها، وذلك بسبب تعلمها وانفتاحها على الحياة الاجتماعية من خلال مساهمتها في العمل وخروجها واختلاطها بالرجل سواء كان ذلك في خلال تعليمها أو عملها.

تأخر سن الزواج "الأسباب والعوامل":

في إطار طرح الباحثة لمجموعة من الدراسات السابقة ونتائجها والتي تناولت مجموعة من العوامل والأسباب ذات العلاقة بتأخر سن الزواج لدى الشباب، ترصد الباحثة تحليلاً لبعض العوامل والأسباب الأكثر تأثيراً أو أحداثاً لهذه الظاهرة في ضوء المتغيرات المعاصرة وما فرضته من تغير على مظاهر الحياة في المجتمع الليبي، وفيما يلي عرض لبعض الأسباب:

1- التعليم واستكمال الدراسة:

على اعتبار أن الزواج وما يتبعه من حقوق وواجبات نحو الزوج والأولاد يمثل عائقاً عن الدراسة بسبب نظرة الرجل إلى التعارض بين الاستمرار في التعليم، وقيام المرأة بواجباتها الأسرية، وكذلك نجد الأمر نفسه بالنسبة للرجل فغالباً ما يرفض الزواج قبل إنهاء دراسته الجامعية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجده يرفض فكرة الزواج قبل الحصول على منصب عمل يضمن له دخلاً مناسباً يساعده على تحقيق طموحاته. (لبديري، 1999، ص125).

كذلك ترفض الفتاة الزواج نتيجة لرغبتها في إكمال تعليمها، كما أن بعض الفتيات المتعلمات قد يرفضن الارتباط بمن هو أقل منهن تعليماً وثقافة، وقد يكون البديل لذلك غير موجود في البيئة التي تتواجد فيها الفتاة، مما يوقعها في العنوسة.

وبذلك يصبح لنظام التعليم أثر كبير في نشوء الظاهرة، فمن أسباب العنوسة التعذر بالتعليم فبعض الطالبات يعطين جانب التعليم اهتماماً أكبر من الزواج، فيواصلن تعليمهن بدءاً من الابتدائية ومروراً بالجامعة وانتهاء بالدكتوراه حتى يصلن في الغالب إلى سن الثانية والثلاثين وفي هذا السن يعزف الخطاب عن خطبتهن، وشواهد هذا كثيرة.

2- البطالة:

تعد قضية بطالة الشباب سبباً رئيسياً في تأخر سن الزواج وخاصةً في كل ظل الظروف ما بعد الثورة والنزاعات المسلحة، حيث تعد البطالة من أهم مسببات هذه المشكلة لكونها معطلة للطاقات وتقضي على الآمال، ومنها يتولد الهم والفقر والذل والحقد والحسد والجريمة، وتسبب الخروج على قوانين المجتمع وأعرافه والعداء للقيم والأخلاق كما أنها تسبب إغلاق باب الأمل أمام الشباب لبناء حياة أسرية، مما يؤدي إلى مزيد من العزوف القهري والإجباري عن الزواج.

إن الشباب يعاني من بطالة كبيرة سواء أكانت حقيقية أو مقنعة كتشغيل الشباب مقابل أجر زهيد لا يفي بأدنى الأغراض، وإذا وجد الشاب العمل بعد عدة سنوات، إذا كان محظوظاً. من التخرج، فإن الراتب ضعيف وبسيط لا يكفي لقيام أسرة، ومن ثمة يتأخر الزواج، وتنتشر عزوبة الشباب وعنوسة الفتيات، وخاصةً بعد أن تفشت ظاهرة بطالة أصحاب الشهادات الجامعية، وبعد سنوات ينتظر السنوات لتحقيق الحد الأدنى من متطلبات الحياة، ثم يدخل القفص الزوجي، بعد أن أصبح قصديرياً علاه الصدأ وهو ربما على مشارف الأربعين، أو الأربعين أو أكثر.

3- البحث عن مواصفات خيالية في شريك الحياة:

تختلف النظرة لشريك الحياة باختلاف مستوى الثقافة، والتعليم، والمرحلة العمرية، ومستوى الطموح، وطبيعة الوسط الاجتماعي والأسري والمهني الذي يتفاعل فيه الشخص، ويؤثر الإعلام المرئي والمسموع والإنترنت على مفاهيم الفتيات عن شريط الحياة، وقد ترفض كثير من الفتيات الخاطبين بانتظار فارس الأحلام الذي وضعته الأفلام في مخيلتهن وتحاول الفتاة الانتظار وتأجيل الارتباط رغبة بانتظار الشريك الذي تحلم فيه، وقد يكون تفكير الفتاة سبباً في عنوستها. (الشايع، 2008، ص ص198، 228).

وعلى الجانب الآخر نجد أن الشاب يبحث عن مواصفات خاصة تتعلق بالجمال والمال والوظيفة، بل إن منهم من يعتبر تأخير قرار الزواج عاملاً إيجابياً يساعده على حسن انتقاء الفتاة المناسبة، والملائمة له بعد غربلة العشرات من الفتيات، والفتاة كذلك تبحث عن مواصفات خاصة في فتى الأحلام، وهذه المواصفات قد لا تتوفر خاصةً إذا كانت خيالية، وقد يتسابق الخُطّاب الكثيرون لخطبة فتاة بعينها، وهي ترفضهم واحداً تلو الآخر حتى يتقدم بها العمر، ثم يقل الخُطّاب وربما ينقطعون، إذ كما يقال: (العسل لا يعثر عليه أكثر من مرة)، (ولا تسلم الجرة كل مرة)، ثم تتنازل عن أحلامها شيئاً فشيئاً، وربما تموت وهي عانس.(يوسف ، د-ت، ص119)

كذلك فإن الأسرة ذاتها قد تضع تصورات لابنها أو بنتها عن شريك الحياة المستقبلي، فقد تضع بعض الأسر شروطاً قاسية على شريك أو شريكة الحياة المستقبلية، وتتمثل تلك الشروط بالإصرار على مواصفات

معينة في الزوج أو الزوجة، كأن يتمتع الزوج بمستوى مادي وتعليم، ومركز اجتماعي معين (محمد، عامر،2007، ص ص226-249).

4- العادات والتقاليد المتشددة:

مثل عدم تزويج الفتاة قبل أختها الكبرى، وكذلك بالنسبة للفتى، إذ يمنع تزويج الفتاة قبل أختها التي تكبرها، وقد يمنع تزويج الفتى قبل أخيه الأكبر، وهذه عادة منتشرة في كثير من الأماكن من المجتمع الليبي بحجة مراعاة مشاعر الأخت الكبرى، والأخ الأكبر وهذا ما قد يتسبب في عنوسة المرأة، وتأخّر زواج الشاب، وربما يكون للكبرى وللأكبر ظروفهما الموضوعية الخاصة بهما كالدمامة وعدم الحصول على عمل، والمرض النفسي وغير ذلك.

كذلك بعض الأسر تفرض على الفتاة قريباً لها فلا تتزوج إلا من ابن عمها، حتى ولو كانت لا تقبله، ولا تطيقه فإذا اعترضت الفتاة وامتنعت عن الزواج من قريبها هذا كان مصيرها البقاء في بيت أبيها. وقد يرفض بعض الأولياء زواج ابنتهم أو أختهم ممن يتقدّم لخطبتها بحجة تدني وضعه الاجتماعي، ويظل يمانع حتى يتقدم سنها، والسبب كما يدّعون عدم الكفاءة، ولكن الحقيقة أنها من دعاوى الجاهلية المذمومة، وأي فخر لفتاة ترى أن حسبها عائق أمامها من تحقيق الأنثى عاطفة الأمومة فيها (يوسف ، د-ت، ص120)، كذلك تفرض بعض الأسر قيوداً متشددة فقد تكون الفتاة ثرية فيخشى على مالها من الضياع، أو ذهاب مال الأسرة إلى أسرة أخرى، فكم من امرأة تسبب غناؤها وثراء أهلها في عدم زواجها، أو تكون الفتاة موظفة فيماطل الأب في تزويجها ليستفيد من مالها، ويعميه الطمع عن مشاعر ابنته وعواطفها، (إذ حبك الشيء يعمي ويصم) كما يقولون، ويظل على هذا التماطل حتى تذبل زهرة جمالها، ويضيع شبابها هدراً في غير فائدة.

5- الأولوية للجوانب المادية:

تعتبر الجوانب المادية لدى بعض الأسر أهم شيء في عملية الزواج ولها تقف هذه العوامل وراء العنوسة والعزوبة، وذلك حين يجد الشاب نفسه غير قادر على الإيفاء بأي من هذه الالتزامات أو المتطلبات الخاصة بالزواج، فعلى سبيل المثال فقد أصبح المهر خصوصاً، وتكاليف الزواج عموماً زلزالاً يزلزل عقل الشباب، وبنيانه الاقتصادي، وليت الأمر يقتصر على زلزال المهر وحده، بل عن هذا الزلزال له توابعه من شبكة وفستان وحفلات ومظاهر اجتماعية، فبعض الناس متى خطب أحد منهم ابنتهم اومولييتهم سلّوا له السكين ليفصل ما بين لحمه وعظمه بحيث يفضي إلى زوجته وهو عظم بلا لحم، وجسم بلا روح. فغلاء المهور ونفقات الزواج، وتزايدها جعل الزواج من الأمور الشاقة جداً لدى الكثير من الراغبين فيه إلا بديون تشغل ذمته فتجعله أسيراً لدائنيه، وهو ما جعل الكثير من الشباب يؤخره يوماً بعد يوم، وشهراً بعد شهر، وسنة بعد سنة حتى وهن العظم وكبر السن، ولات حين مندم، إذ لا يمكن توقيف العمر ولا الرجوع به إلى الوراء.

6- عمل المرأة:

فانطلاقاً من رغبة بعض النساء في النجاح وتقديم صورة حسنة عن نفسها للمجتمع في هذه الحالة تعزف المرأة عن الزواج ممن يرفضون أن تعمل أو تؤجل الزواج لانشغالها بالعمل فتفاجأ في النهاية أن العمر تقدم بها وتشعر بنقص في حياتها.

ولهذا قد يكون لعمل الفتاة تأثيراً في قرار زواجها، فعمل المرأة يقلل من اعتماديتها على أسرتها وزوجها، كما أن خروج المرأة إلى العمل واختلاطها بالرجال، دعاها إلى التفكير قبل الارتباط بأي شخص، كما أدى ذلك إلى توفر فرص الاختيار أمام الفتاة في مرحلة عمرية معينة مما قد يؤدي على رفض كل من يتقدم لها، لأنها قد لا تعلم أيهم أفضل، وتظل تؤجل عملية الاختيار الأمر الذي قد يوصلها إلى العنوسة (صالح، عبد القادر، 2010، ص ص271-296).

خامساً: آثار العزوبة والعنوسة على المجتمع:

وهنا يجب أن نشير إلى خطورة قضية العنوسة للجنسين ذكوراً وإناثاً، أما ما يطلق عليه في بضع الأحيان عزوبة الرجل وعنوسة المرأة حيث يؤديان إلى عكس ما يؤدي إليه الزواج من راحة نفسية وطمأنينة وارتياح، حيث المقولة الفلسفية بالأضداد تتميز الأشياء، فهناك كثير من الدراسات سواء العربية أو الأجنبية ما أكدت في نتائجها على أهمية الزواج للرجل والمرأة، وأن عدم الارتباط بشريك الحياة يؤدي إلى حدوث العديد من الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والعصبية والحيرة وشرود الذهن والقلق وخاصةً إذا كان هذا الوضع قد فرض على الرجل أو المرأة نتيجة لظروف اقتصادية أو أسرية أو اجتماعية، فعدم الاستقرار الأسري والنفسي يؤثر سلباً على مظاهر الحياة اليومية وسياقات التفاعل فيها.

فالعنوسة والعزوبة ليست ذات أثر على الرجل والمرأة فقط بل على المجتمع ككل، لأن المجتمع عبارة عن مجموع الأسر، فمعاناة الأسرة معاناة المجتمع، وتضرر الأسرة تضرر المجتمع، إذ بقاء الفتاة في بيت أبيها عانساً يحدث أثراً كبيراً سلبياً على نفسية الأسرة، وتصبح هذه الأسرة حديث العام والخاص، وربما رموها بالنقص، وعيّروها بي بناتها عند المشاجرات، وهذا ما يعرفه كل الناس واقعياً، وإذا سدّت في أوجه الشباب الطرق نحو الزواج الشرعي، وإشباع الغريزة بالمشروع فإن ذلك يؤدي إلى نشوء العلاقات اللاأخلاقية والتي تعصف بالمجتمع وتهدّد استقراره لأن منع المشروع يؤدي إلى غير المشروع، وكل شيء جاوز حده انقلب إلى ضده، والقارورة إذا لم تملأها ماء ملأها الهواء، إذ الطبيعة تأبى الفراغ، ومن أخطر الآفات المنجرّة عن تأخّر الزواج في المجتمع انتشار الآفات الاجتماعية المختلفة، فذلك سبب رئيسي لتفشي مختلف الآفات والأمراض الاجتماعية، كشرب الخمور وتعاطي المخدرات والقتل والسرقة والزواج العرفي والاغتصاب، والتحرش الجنسي في مختلف المجتمعات وهناك العديد من الدراسات والأبحاث التي تؤكد ذلك في نتائجها.

التوصيات:

لمواجهة قضية تأخر سن الزواج وطرح آليات لعلاج تلك الظاهرة في ضوء منظور الخدمة الاجتماعية تقترح الباحثة مجموعة من التوصيات:

1. تقترح الباحثة وتؤكد بضرورة مساهمة الدولة في التخفيف من أعباء الزواج بتقديم العديد من الخدمات والتسهيلات الاجتماعية والإنسانية والمادية.
2. تفعيل دور المؤسسات الدينية في رفع مستوى الوعي الديني بأهمية الإقبال على الزواج وضرورة بناء أسر على أسس اجتماعية ودينية صالحة.
3. زيادة وعي الشباب بأهمية الحفاظ على نظام الزواج باعتباره أحد الأنظمة الاجتماعية لاستقرار المجتمع.
4. تفعيل دور المؤسسات الإعلامية في تحفيز الشباب للإقبال على الزواج ومخاطر الآفات الاجتماعية الناتجة عن عدم الزواج.
5. رفع مستوى وعي الأسرة الليبية بالتخلي عن العادات والتقاليد العقيمة مثل زواج الأقارب وزواج الأكبر سناً والحد من المغالاة في المهور وتكاليف الزواج والقضاء على ظاهرة الزواج والأفراح التفاخرية.
6. ضرورة الشباب بتكوين نظرة إيجابية حول الزواج.
7. تنشيط برامج المؤسسات الاجتماعية في توفير برامج التوعية الأسرية لتغيير الصورة الذهنية حول العادات والأفكار السلبية المرتبطة بالزواج في المجتمع الليبي.
8. تفعيل دور القطاع الأهلي والجمعيات الأهلية في دعم الشباب الراغب في الزواج والإسهام في مساعدة الشباب المقبلين على الزواج.

قائمة بالمراجع المستخدمة:

1. القران الكريم
2. ابتسام رفعت محمد(2005). "العوامل الاجتماعية الراهنة التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج من وجهة نظر الشباب وتصور مقترح لدور طريقة خدمة الفرد". – من وقائع المؤتمر العلمي الثامن عشر لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
3. أحمد المجدوب(2001). الصداقة والشباب. – القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
4. أحمد ربيع يوسف(د–ت). العنوسة وأسبابها وعلاجها. – القاهرة: حولية كلية الدعوة الإسلامية.
5. أحمد زكي بدوي(د–ت). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. – بيروت: مكتبة لبنان.
6. آمال بن عيسى(2008). ظاهرة العنوسة في الجزائر، ملخص رسالة الماجستير، جامعة البليدة، الجزائر، متاح على: www.swmsa.net.
7. انطوان نعمة (2003). المنجد الوسيط في اللغة العربية المعاصرة. – بيروت لبنان: دار الشروق.
8. جاء عبد الحميد(2010). اختيار شريك الحياة: دراسة ميدانية استطلاعية مقارنة بين جيلين. – دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع.
9. جلال السناد(2007)."تأخر سن الزواج لدى الشباب الجامعي". – مجلة دمشق، مج 23، ع1.
10. حنان محمد علي(2009). العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتأخر سن الزواج عند الشباب السعودي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة جدة، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
11. ريتشل ناجنت(2006). الشباب في عالم معولم. – القاهرة: المكتب المرجعي للسكان.
12. ستيكاب. لوير(2005). النمو حول العالم: التحول المتغير إلى مرحلة النضج في الدول النامية. – القاهرة: مجلس السكان الدولي.
13. صالح حسن الاهري(2009). أساسيات الإرشاد الأسري والزواجي. – عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
14. عبد الحميد إسماعيل (2000). "تأخر الزواج وارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الخليجي: الأسباب والحلول: قراءة فقهية معاصرة". – مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مج 26، ع 97.
15. عبد الله ...واخرون (2004). الزواج العرفي: واقعه وأثاره النفسية والاجتماعية. – القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
16. عطا الله فؤاد الخالدي (2009). الإرشاد الأسري والزواجي. – عمان: دار الصفاء.
17. علاء الدين الكفافي(2000). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النسقي والاتصالي. – القاهرة: دار الفكر.

18. فضيلة عرفات محمد، علي سلطان عامر (2007)."أسباب ظاهرة العنوسة في مدينة الموصل من وجهة مدرسات المدارس الإعدادية". – مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج6، ع 3.

19. محمد بوعليت (2009). أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري، (رسالة الماجستير) في علم الاجتماع الديموجرافي؟

20. محمد حسن غانم (د–ت). اتجاهات الشباب نحو الزواج وقضاياه: دراسة تقنية استطلاعية، في: الشباب المعاصر وأزماته: دراسات نفسية ميدانية. – القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

21. محمد عبد الله الشايع (2008)."الأسباب المؤدية إلى حدوث العنوسة لدى الفتيات داخل المجتمع السعودي". – مجلة كلية الآداب بقنا، مج 22.

22. محمد مرسي محمد (2009). تأخر زواج الفتيات: العلوم الاجتماعية والاقتصادية. – الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

23. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار المصري (2009)." تأخر سن الزواجهل أصبحت مشكلة تبحث عن حل؟"، س 3، ع 36، ديسمبر.

24. ملكية لبديري(1999). الزواج والشباب الجزائري إلى أين؟ – ط 15. – د–م: مؤسسة الرسالة.

25. هادي صالح، خبار عبد القادر(2010)." قلق المستقبل لدى المدرسات المتأخرات عن الزواج في مركز محافظة كركوك". – مجلة التربية والعلم، مج17، ع3.

26. مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1973م

27. الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لعام 1995م

28. الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لعام 2006

29. Danial, L (2004) "Delayed Married, Marital Homogamy and MatE Selection", Social Science Quarterly, Vol (12), No) 71) .